كلمة ونص

ميشيل خياط

الإصحاح البيئي.. يصون صحتنا

كانت البيوت ذات الجور الفنية للتخلص من الفضلات، المبنية فوق الينابيع، سبباً لعدة جوائح في سورية، في سبعينيات القرن الماضي، كالكوليرا والحمى التيفية، والإنتانات المعوية..الخ.

زودت مدننا وأغلب قرانا بشبكات صرف صحي نظامية خففت كثيراً من الأمراض البيئية.

وجاءت الحرب الضروس على سورية، لعنة كبرى، على كل الصعد ومنها الصعيد الصحي.

تعد المياه أسرع ناقل للأمراض، وتتسبب المياه الملوثة بعشرين مرضاً على الأقل، حسب د. عاطف الطويل اختصاصي الوبائيات، وكان قدم شهادته تلك، في سياق رده على سؤال عن الأثر المرضي لتلوث نهر قويق في حلب.

وقبل ثلاثة أشهر انعقدت في مكتبة الأسد بدمشق ندوة علمية بيئية شاركت فيها باحثة من كلية الزراعة في جامعة حلب، استعرضت أهم نتائج أطروحة الماجستير التي أنجزتها، وهي: تلوث الخضار المزروعة في سهول حلب الجنوبية، بجرائيم وطفيليات وفيروسات عديدة.

ولعل ظهور الكوليرا في سورية مجدداً، بعد المعاناة الخدمية الكبرى بعد الحرب، يسوغ فتح ملف الإصحاح البيئي على مصراعيه.

بلغ عدد إصابات الكوليرا حتى ٩/١٣ حسب وزارة الصحة (٥٣ إصابة منها ٢٢ في حلب والباقي في الحسكة ودير الزور واللاذقية ودمشق وتوفي خمسة من المصابين، أربعة في حلب واثنان في دير الزور وواحد في الحسكة).

يؤكد الأطباء أن الإسراع في معالجة الإسهال بالإماهة، أفضل وسائل الشفاء. ويجب عدم التأخر في طلب المساعدة الإسعافية، وثمة لقاح، وأغلب الإصابات، تشفى بالعناية الطبية البيتية.

وتوجهت أصابع الاتهام في حلب إلى الماء الملوث والمزروعات المروية به.

وإذا ما أخذنا مدينة حلب كمثال، نجد أن نهر قويق شديد التلوث، وهو مصدر الري الوحيد، ولئن أعيد إحياء مشروع رفع التلوث عنه، وجرى في بداية العام الحالي دفع الماء العذب القادم من بحيرة الأسد عبر نهر حلب الصناعي، إلى شلالات حندرات، فإن كمية المياه العذبة التي زود بها تروي ٨٥٠٠ هكتار فقط، في حين أن سهول حلب الجنوبية شاسعة، ويجب أن نلاحظ هنا، أنه وبسبب الحرب، فقدت حلب محطة معالجة المجارير وكانت تعالج يومياً ٣٥٠ ألف متر مكعب من المياه الملوثة، وتحولها إلى ماء صالح للري، وهذا الماء، يذهب اليوم إلى سهول حلب من مجاريرها لري الخضراوات.

وهذه الحال ليست وقفاً على حلب، بل نجدها في دمشق التي فقدت محطة المعالجة في عدرا على يد الإرهاب الأسود.

وقد يقال: نعرف واقعنا مع التلوث، وهو ليس مفاجئاً، فما سر الكوليرا الآن..؟

السؤال مهم، وجوابه أن ضمات بكتريا الكوليرا لا تزال موجودة في الكثير من دول العالم وهي سبب ٤ ملايين إصابة سنوياً..!

ويكفي أن يأتي من كان يقيم في بلد موبوء وهو يحمل البكتريا، لينقلها عبر البراز إلى شبكة الصرف الصحي، لأن البكتريا تكمن في الجسم من دون أعراض لخمسة أيام أحياناً.

الحل معها على المدى البعيد، الانتباه إلى ضرورة إعادة بناء محطات معالجة المجارير والاهتمام بالنظافة العامة، والتعامل الآني يكون بالاهتمام بالنظافة الشخصية، غسل اليدين وعدم أكل الحشائش التي تؤكل نيئة (يقدونس نعنع بقلة بصل أخضر لزوم التبولة والفتوش)، وفي حال الضرورة القصوى، يجب تعقيمها بتقعها بالبرمنغانات أو الخل أو بقليل من الكلور واذكر أن المرحوم الأستاذ الدكتور محمد علي حورية وهو اختصاصي كيمياء صناعية، كان يصر على التعقيم بقليل جداً من الكلور.

اطرقوا باب منظمة الصحة العالمية للمساعدة على الإصحاح البيئي السوري، فلقد تبنت مؤخراً فكرة المساعدة البيئية لتقليص المراضة، وهي تردد أن ربع الأمراض عالمياً، هي بسبب التلوث البيئي.

ممارسات الاحتلال التركي والمنظمات الإرهابية بقطع المياه عن المواطنين تقود إلى كوارث وتسهم في تفشي الجوائح المرضية

وزير الصحة: الوضع الوبائي للكوليرا تحت السيطرة بفضل الإجراءات الاستباقية للوزارة والاستجابة الحكومية المبكرة

الوطن

ترأس وزير الصحة الدكتور حسن محمد الغباش اجتماع عمل مع وكالات الأمم المتحدة والمنظمات غير الحكومية العاملة في الشأن الصحي لمناقشة الاستجابة الصحية الطارئة للكوليرا.

الوزير الغباش أكد خلال الاجتماع الذي عقد أمس في الوزارة أن الوضع الوبائي للكوليرا تحت السيطرة تماماً بفضل الإجراءات الاستباقية لوزارة الصحة والاستجابة الحكومية المبكرة لافتاً إلى أن الوزارة تعمل بشفافية تامة بما يخص الأمراض والإعلان عنها.

وأوضح الدكتور الغباش المسؤولية التي تقع على عاتق الوزارة لكونها الجهة المرجعية بالشأن الصحي خاصة الأمور التي تتعلق بانتشار الأمراض والأوبئة وتحديد الواقع الوبائي والإعلان عن الإحصائيات وأرقام الإصابات لافتاً إلى أهمية العمل المشترك والتنسيق بين الجهات المعنية للحد من انتشار الأمراض.

ولفت الوزير الغباش إلى أنه تم تحديد الخطة التشغيلية الوطنية للسيطرة على وباء الكوليرا بثلاثة محاور أساسية – الصحة والمياه والتواصل – ورفع الوعي المجتمعي- وتفعيل فرق الاستجابة السريعة في كل مديريات الصحة.

وطلب الغباش تنسيق الأدوار بين المنظمات بما يخدم المواطنين في سورية وضرورة الاستفادة من تجربة كوفيد-١٩ معتبراً أن أي تأخر في تنفيذ الاستجابة يشابه عدم وجودها.

واستنكر الوزير الغباش الأعمال التي يمارسها الاحتلال التركي والمنظمات الإرهابية التابعة له بشأن قطع المياه عن المواطنين في الحسكة وغيرها من المدن السورية لأكثر من ٥٠ يوماً معتبراً أنه عمل غير إنساني يقود إلى كوارث بشرية ويسهم في تفشي الجوائح المرضية.

بدوره نائب المنسق المقيم لأنشطة الأمم المتحدة في سورية ورئيس بعثة مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين في سورية سيفانكا دانا بالا أكد التزامهم للاستجابة للحد من انتشار الوباء وتذليل العقبات وتوحيد الجهود خاصة أنه يوجد نقص في الموارد المائية وأنه سيتم العمل بالتنسيق مع الوزارة على تسريع تسليم سورية مستلزمات تدعم الاستجابة.

ممثلة منظمة الصحة العالمية بالإنابة في سورية الدكتورة إيمان الشنقيطي أوضحت استعداد المنظمة لزيادة التعاون والتنسيق القائمين مع الوزارة ولاسيما في مجال زيادة عدد المسحات السريعة للكشف عن المرض مثمنة الجهود التي تبذلها الوزارة واستجابتها السريعة لإقرار تدبير الحالات وتعميمها لبروتوكول العلاج الموحد.

بدورها لفتت نائب ممثل منظمة اليونيسيف في سورية الدكتورة غادة كجه جي إلى أهمية إجراءات الوزارة في أخذ زمام المبادرة، وبينت أنه منذ الإعلان عن المرض في سورية يتم العمل مع الوزارة ومديريات الصحة ومؤسسات المياه ولاسيما في موضوع كلورة المياه وخاصة في المحافظات التي سجلت حالات لضمان عدم انتشار المرض بشكل كبير.

ممثل صندوق الأمم المتحدة للسكان في سورية بالإنابة الدكتور حمير عبد المغني بين أهمية توجيه التوعية للمرأة لأن لها الدور الأكبر للحد من انتشار المرض من خلال العناية بالأطفال بشكل جيد والعناية بغذائهم والنظافة خلال تحضير الطعام.

منسق شؤون الصحة في اللجنة الدولية للصليب الأحمر غوغليلمو زامبياسي أوضح أهمية عمل الوزارة في جانب تحديد الاحتياجات مشيراً إلى أنه سيكون هناك خطة للتنسيق مع الوزارة بهذا الشأن.

وتخلل الاجتماع الذي شارك فيه معاونا وزير الصحة وعدد من المديرين المركزيين المعنيين العديد من النقاشات بما يسهم في سرعة تنسيق الاستجابة وزيادة فعاليتها.

مديرية صحة الحسكة تتخذ إجراءات مشددة للوقاية من الكوليرا

الحسكة- دحام السلطان

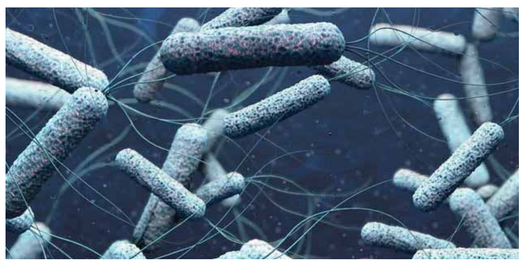

اتخذت مديرية صحة الحسكة مجموعة من الإجراءات الوقائية المشددة، وبالتعاون مع عدد من المؤسسات الخدمية المعنية بهذا الشأن في المجتمع المحلي بالمحافظة، حول الوضع الوبائي لمرض الكوليرا، بعد ظهور عدة حالات للمرض في المحافظة، نتيجة لظهور نتائج التحليل المخبري إيجابية للحالات المشار إليها.

وأكد مدير صحة الحسكة الدكتور عيسى خلف في تصريح لـ«الوطن» بأنه ومع ظهور أول حالة إصابة بمرض الكوليرا بمدينة حلب، قامت المديرية باتخاذ الإجراءات والتدابير الوقائية والاحترازية كافة، لتقصي جميع حالات الإسهال الحاد المفاجئة لدى المرضى والتي بدورها تؤدي إلى علامات الاستجفاف لدى المصابين المشتبه بهم في المراكز الصحية وفي المشافي الخاصة بالمحافظة، فقامت بأخذ مسحات وعينات تحليل بالحالات المشتبه بها وعملت على إرسالها إلى المخابر المركزية بوزارة الصحة لإجراء التحليل المخبري اللازم بشأنها.

وبيّن خلف بأنه وعلى خط مواز قامت مديرية الصحة بدعوة كل من مديري المؤسسة العامة للمياه والشؤون الاجتماعية للعمل ورئيس مجلس مدينة الحسكة ورئيس دائرة الصحة المدرسية، لعقد اجتماع عمل موسع من أجل اتخاذ كامل الإجراءات والتدابير الاحترازية اللازمة، في ضوء انقطاع مياه الشرب الموثوقة صحياً عن المدينة، واعتماد المواطنين على مياه الصهاريج المتنقلة، مشيراً إلى أنه تم اتخاذ العديد من الإجراءات اللازمة لذلك، ومن أهمها تحديد مناطق دخول الصهاريج إلى أحياء المدينة من خلال عمل اللجان الرقابية التي تم تشكيلها لمراقبة تلك الصهاريج التي تدخل إلى المناطق المشار إليها، وتزويد تلك الصهاريج بمادة الكلور، بموجب بطاقة مختومة تعطى لسائق الصهريج تؤكد تزويد المياه المنقولة عبر الصهاريج فيه بمادة الكلور.

وأضاف مدير الصحة، بأنه تم التأكيد على العاملين المعنيين بمجلس مدينة الحسكة، بالعمل على مراقبة المواد الغذائية والسلعية المكشوفة والعصائر والمشروبات وقوالب الثلج، ومكافحة انتشارها بشكل غير صحي، والعمل على عملية ضبط بيعها للمواطنين، لافتاً إلى أنه سيكون هناك حملة توعية شاملة لدى دائرة الصحة المدرسية على المدارس، لمتابعة عملية النظافة الذاتية والشخصية لدى التلاميذ، والاطلاع على واقع النظافة والتعقيم في المرافق الخدمية في المدارس، تماشياً مع مجموعة الإجراءات الوقائية بوجود فرق التقصي لدى مديرية الصحة، والتي بدورها تقوم بجولات ميدانية على المشافي الخاصة والمراكز الصحية، من أجل الاستجابة لأي حالة إبلاغ عن حالات جديدة، بعد رصد ٢٣ حالة مشتبه بها، ١٣ منها أثبتت نتائج التحليل المخبري أن نتائجها إيجابية، حالتان منها قيد التحسّن والاستشفاء، و١٠ حالات لا تزال قيد المعالجة.

فرض غرامة على نباشي الزبالة

غداً بدء الحملة الوطنية للتقصي عن السرطان في حماة

مدير صحة حماة: غير مسبوقة لكونها مركبة للكشف المبكر عن ثلاثة سرطانات في آن واحد

محمود الصالح

تسعى اللجنة الوطنية للتحكم بالسرطان في سورية بالتعاون مع الشركاء إلى الوصول إلى كل منزل في الأرياف والقرى النائية، عن طريق تسيير ٤ عيادات طبية فحص متنقلة يتم تسييرها من إدارة الخدمات الطبية العسكرية في وزارة الدفاع وهي مُجهزة بأحدث المعدات الطبية اللازمة للتقصي عن ثلاثة أنواع من السرطان «الثدي، عنق الرحم، البروستات».

ومن ضمن الأدوار الأساسية للعيادات الطبية المتنقلة أنها تخفف من صعوبة التنقل للمواطنين القاطنين في القرى البعيدة عن تمركز المنشآت الطبية، وتجنب عبء الاكتظاظ على المشافي الحكومية والمراكز الطبية، وحتى يستفيد أكبر عدد ممكن من الأشخاص من مجانية الفحوصات ونتائجها الدقيقة، علماً أنها المرة الأولى في سورية التي تشهد فيها مثل هذه الحملة وبهذه الإمكانيات، وذلك تقديراً للأوضاع المعيشية الصعبة التي تعيشها شرائح عديدة في المجتمع.

كما تقوم الجهة المختصة في الحملة بضمان توفير وسيلة نقل مجاناً لتوصيل المستفيدين من الفحوصات والقاطنين في أماكن نائية إلى مكان وجود العيادات الطبية وإعادتهم إلى منازلهم. ويتم تحضير كل الترتيبات اللوجستية والإدارية والطبية قبل تحرك الوحدات الطبية المتنقلة وتتضمن آليات عمل واضحة.

مدير صحة حماة جهاد عايوره تحدث لـ«الوطن» عن هذه الحملة بقوله: سعى البرنامج الوطني للتحكم بالسرطان هذا العام في خطوة جديدة وغير مسبوقة لإطلاق حملة وطنية مركبة هي الحملة الوطنية للكشف المبكر عن ثلاثة سرطانات وهي سرطان الثدي – سرطان عنق الرحم – سرطان البروستات وسيتم مسح كامل إضافة للكشف المبكر وتوعية كل الفئات المجتمعية بأهمية دوره الكبير في الشفاء – وهذه الحملة ستنطلق يوم غد الإثنين في محافظة حماة وستكون هذا العام مختلفة عن السنوات السابقة آخذين بعين الاعتبار الوضع الاقتصادي الصعب على المواطنين لذلك سيتم وضع آليات لإحضار المستفيدين من جميع القرى البعيدة إلى أقرب مشفى أو عربة طبية لإجراء الفحوصات وإعادتهم إلى قراهم، والإمكانيات الصحية البسيطة التي فرضت علينا نتيجة الحصار لذلك سيكون مجانياً ودون تكليف المستفيدين أي أعباء مادية وهذا سيكون بوصولنا إلى كل منزل في أرياف المحافظة عن طريق تسيير ٤ وحدات فحص متنقلة تم تجهيزها وتسييرها من إدارة الخدمات العسكرية في وزارة الدفاع مجهزة على مستوى عال للكشف عن السرطانات الثلاثة يجري إنجاز الحملة كل مدينة على حدة لتشمل بالنهاية كل المحافظات السورية حيث انطلقت الحملة في محافظة طرطوس ثم محافظة اللاذقية وحالياً سوف تكون في محافظة حماة سيكون الفحص في الهيئات والمشافي العامة بالمحافظة إضافة إلى مبنى العيادات الشاملة في مدينة حماة سيتم إجراء صورة الماموغرا فـ(صورة شعاعية) إلى لكل سيدة عمرها فوق ٤١ سنة وممكن أن تجري أي سيدة متزوجة الفحص معاً سيتم إجراء فحص سرطان البروستات وهو أخذ عينه دم من كل سيد عمره فوق ٥٠-٧٥ سنة وهذه الفحوصات تجرى لكل سيدة ورجل من دون وجود أي أعراض مرضية لديهم وتم تشكيل لجان مرجعية في المحافظة التي فيها أفضل الأطباء لقراءة الصورة واللطخات والفحوص الدموية وأيضاً تم تشكيل لجنة لمتابعة الحالات المشتبهة عند وجود أي أعراض لوجود أي حالة مرضية تستدعي المتابعة وبهذا ستكون الحملة ليست فقط تثقيف وتوعية بل هي كشف مبكر وأيضاً تشخيص ومتابعة وتوجيه الحالات إلى مشافي المعالجة.

وشهدت مدن وبلديات المحافظة مجموعة من التحضيرات المرتبطة بالحملة التي تستمر مدة شهر، والتي بدأت بتوفير حملات توعية للترويج للكشف المبكر من خلال تقديم التثقيف الصحي الضروري حول أهمية إجراء الفحوص الدورية للكشف المبكر عن السرطان، في مراكز الفحص الثابتة في مشافي (الوطني في حماة، مصياف الوطني، الأسد الطبي، مشفى الشهيد أحمد حبيب الوطني، مشفى السقيلبية)، إضافة إلى مشاركة ٣ مراكز خاصة في الحملة عبر تقديم فحص مجاني للثدي وهم مراكز (الدكتور رفيف تركاوي، مركز الطبقي المحوري الحديث في محردة، ومركز الدكتور هيثم طقم).

ويُشارك في التنظيم مجموعة من المتطوعين الشباب يقومون بمهام متنوعة إيماناً منهم بأهمية العمل التطوعي لرفع الوعي الصحي بمجتمعاتهم المحلية، لذلك من المهم دعوة من تحبون للمشاركة في الحملة دون تردد حيث الكشف المبكر يمكن أن يكون بداية الشفاء.

ريف السلمية أولى محطات العيادات الطبية المتنقلة في حماة تتوجه أربع عيادات طبية متنقلة في أولى محطاتها خلال الحملة الوطنية للتقصي عن السرطان في محافظة حماة إلى ريف مدينة السلمية من ١٩ أيلول إلى ٢٩ أيلول وستكون العيادات المتنقلة بالقرب من المراكز الصحية خلال الأيام الـ١٠ المقررة في ريف السلمية. وحسب التوزيع المعتمد، ستكون العيادة الأولى في ناحية السمن، أما العيادة الثانية فستكون في علي كاسون، في حين العيادة الثالثة في بري الشرقي، فيما ستكون دنيبه هي وجهة العيادة الرابعة ثم ستنتقل بعدها إلى تل الدرة. وبعد ريف السلمية، ستتوجه العيادات الطبية المتنقلة إلى منطقة مصياف ثم إلى السقيلبية وبعدها إلى البلدات المتاخمة لمركز مدينة حماة ثم إلى منطقة صوران.